قال نعم فخرج ابن عوف وهو بهم بذلك فاتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف الضيف
وليطعم المسكين وليعط السايل فاذا فعل ذلك كان كفارة ما هو فيه ويكفيه
رضي الله عنه علو هذه الهمة وصدق هذه العزمة حيث صمم على التجرد
من الدنيا بالكلية وما امسكها الا باذن من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم يزل
مثابرا على المعروف والاحسان حتى توفي سنة ثنتين او احدى وثلاثين
وهو ابن ثنتين وسبعين قال ابن الاثير وقيل له خمس وسبعون وقيل
ثمان وسبعون ابيض مشربا حمرة ضخم الكفين اقنى ونقل انه كان ساقط
الثنيتين اعرج انتهى ودفن بالبقيع ثم ختم الناظم ذكر العشر بامين هذه
الامة فقال وكان ابو عبيدة بن جراح امينا على الدين والروح والعرض
والمال مويدا منصورا على الاعدا حسا ومعنى فهو عامر ابن عبد الله ابن الجراح
بن هلال ابن اهيب بن ضبة ابن الحرث ابن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة الفهري
القرشي وضبط ابن الاثير في جامع الاصول اهيب بضم الهمزة وفتح الهاء
وسكون اليا تحتها نقطتان وبعدها با موحدة وضبة بفتح الضاد المعجمة
امه ام غنم اميمة بنت جابر اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى
الحبشة الهجرة الثانية وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد الحلقتين
اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من حلق
المغفر بفيه فوقعت ثنيتاه وشهد المشاهد كلها وقتل اباه يوم بدر
كافرا فانزل الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الاية قال اهل نجران يا رسول الله ابعث
الينا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاستشرف
لها الناس فبعث ابا عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل امة امينا وان اميننا
ايتها الامة ابو عبيدة بن الجراح فلذلك قال عمر ابن الخطاب اذا ادركني اجلي
وابو عبيدة حي استخلفته فان سالني الله لم استخلفته على امة محمد قلت

اني سمعت
رسول الله صلى
الله عليه وسلم

١٢٧

اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي امينا واميني على ابو عبيدة بن
الجراح ما تفقت وفاته في خلافة عمر سنة ثماني عشرة شهيدا بطاعون عمواس
بفتح العين المهملة وفتح الميم وقد تسكن وبالسين المهملة قرية بين رملة
والشام وعمره ثمان وخمسون سنة وقبره ببيسان وعلى قبره من الجلالة
ما يليق به ولما قدم عمر الشام قال له اذهب بنا الى منزلك قال وما تصنع عندي
ما تريد الا ان تعصر عينيك علي فدخل منزله فلم ير شيئا قال ابن متاعك لا
ارى الا لبدا وصحفة وشنا وانت اميرا عندك طعام فقام الى جونة فاخذ
منها كسيرات فبكى عمر فقال قد قلت لك ستعصر عينيك علي يا امير المومنين
يكفيك ما يبلغك المقيل قال غيرتنا الدنيا كلنا غيرك وكتب اليه عمر في الطاعون
عرضت لي حاجة ولا غنى عنك فيها فاذا اتاك كتابي هذا فاني اعزم عليك ان
اتاك ليلا ان لا تصبح حتى تركب وان اتاك نهارا ان لا تمسي حتى تركب الي
فلما قراه قال عرفت حاجة امير المومنين انه يريد ان يستبقي من ليس بباق
ثم كتب اني قد عرفت حاجتك التي عرضت لك فحللني من عزمتك يا امير المومنين
فاني في جند من اجناد المسلمين لا ارغب بنفسي عنهم فلما قرا عمر الكتاب بكى وكان يشير
في العسكر فيقول الا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين بادروا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات فلو ان احدكم
عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته
حتى تقهرهن قال فيه صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة رواه مسلم رضي
الله عنه وارضاه ورضي عنا به ثم ذكر الناظم بعد مناقب العشرة بقية الصحابة على
سبيل الاجمال فقال ولا تنس من ابقيا من ضد الذكر او من لا اهمال مع الحمد
باقي صحبه سكن اليا من باقي لضرورة النظم الوزن ومراده اهل بيعة بدر
وغيرهم اي لا تنسهم بل اكثر من ذكرهم بالمحبة والافتراء بهم وحسن العقيدة
فيهم وتعظيم جنابهم والذب عنهم ومعرفة اقدارهم العالية وكذلك اذكر
اهل بيته ووصل همزة اهل لضرورة الشعر وهم كما قال الشافعي اقاربه

Copyright © King Saud University